

بحار الأنوار

[290] لان ا □ تعالى بعثه بالسيف، وما بقي في تلك الليلة دير ولا صومعة إلا وكتب على

محاريبها اسم محمد صلى ا □ عليه وآله، فبقيت الكتابة إلى الصباح حتى قرء الرهبانية والديرانية (1)، وعلموا أن النبي الامي صلى ا □ عليه وآله قد ولد. قال الواقدي: فعندها قامت آمنة رضي ا □ عنها وفتحت الباب، وصاحت صيحة وغشي عليها، ثم دعت بامها برة وأبيها وهب وقالت: ويحكمما أين أنتما ؟ فما رأيتما ما جرى علي ؟ إني وضعت ولدي، وكان كذا وكذا، تصف لهما ما رأته، قال: فقام وهب ودعا بسلام وقال: اذهب إلى عبد المطلب وبشره، وأهل مكة على المغاير (2) قد سعدوا والصروح ينظرون إلى العجائب ولا يدرون ما الخبر، وكذلك عبد المطلب قد سعد مع أولاده فما شعروا بشئ حتى قرع الغلام الباب، ودخل على عبد المطلب وقال: يا سيدنا أبشر فإن آمنة قد وضعت ولدا " ذكرنا "، فاستبشر بذلك، وقال: قد علمت أن هذه براهين ودلائل لمولودي، فذهب عبد المطلب إلى آمنة مع أولاده ونظروا إلى وجه رسول ا □ صلى ا □ عليه وآله ووجهه كالقمر ليلة البدر يسبح ويكبر في نفسه، فتعجب منه عبد المطلب. قال الواقدي: فأصبح أهل مكة يوم الثاني (3) ونظروا إلى القنديل وإلى السلسلة وإلى ريش الزعفران والعنبر ينزل من الغمامة، وإلى الاصنام وقد خرجن منكبات على وجوههن (4)، وبقي الخلق على ذلك، وجاء إبليس أخزاه ا □ على صورة شيخ زاهد وقال: يا أهل مكة لا يهتمكم (5) أمر هذا وإنما أخرج الاصنام الليل العفاريت والمردة، وسجدوا لهن، فلا يهتمكم، وأمر إبليس لعنه ا □ أن تدخل الاصنام إلى جوف بيت ا □ الحرام ففعلوا ذلك، وإذا " بهاتف يهتف ويقول: جاء الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقا. قال الواقدي: فأرسل ا □ تعالى إلى البيت جلا " من الديباج الابيض مكتوب عليها _____ (1) في العبارة تصحيف، لان الرهبانية طريقة الرهبان، ولعل الصحيح الرهانة أو الرهبانة. (2) المنابرخ ل، قلت: لم نعرف معنى المغاير، وفي المصدر: وأهل مكة على المنابر قد سعدوا العروج. وعلى أي فالعبارتين لا تخلوان عن اضطراب، ولعل العاطف قبل والصروح زائد. (3) في المصدر: يوم الثاني صبيحة يوم الثلاثاء. (4) في المصدر: وينظرون إلى الاصنام وقد خرجوا من مراكزهن منكبات على وجوههن. (5) في المصدر: لا يهتمكم.